



اتجاهات التدوين التاريخي الحولي عند المسلمين

ابن مسكويه (ت421هـ/1030م) أنموذجاً

Trends in the yearly historical recording among Muslims

Ibn Miskawayh (d. 421 AH / 1030 AD) as a model.

أ-خامد عائشة

Khamed aicha

جامعة عمارثليجي - الأغواط-

khamedaida@gmail.com

الملخص:

عرف الفكر التاريخي عند المسلمين، منحى تصاعدياً من حيث المناهج وطرق التدوين وتنظيم المادة التاريخية، مستفيدة من التراث الفكري والحضاري والزخم التاريخي والانفتاح الكبير الذي عرفتته الدولة الإسلامية على الأمم الشعوب المجاورة، بما لها من خصائص ومميزات، فساهمت تلك العوامل في تعزيز الكتابة التاريخية وتطورها، وفي هذا قدمه ابن مسكويه قصد الحفاظ على التقاليد التاريخية المكتسبة الى غاية القرن الخامس الهجري، مع محاولة التجديد في جوانبها المنهجية.

الكلمات الدالة : الكتابة التاريخية، ابن مسكويه، المنهج الحولي، تجارب الأمم وتعاقب الهمم.

Abstract

The historical thought among Muslims was known as the Islamic East, with an upward trend in terms of curricula, methods of codification and organization of historical material, taking advantage of the intellectual and cultural heritage, the historical momentum and the great openness that the Islamic state knew about the neighboring nations and peoples with its characteristics and advantages. These factors contributed to the strengthening and development of historical writing. In this, Ibn Miskawayh contributed to preserving the acquired historical traditions until the fifth century AH

مقدمة:

يعتبر ابن مسكويه من مؤرخي المنهج الحولي، ورائداً من رواد المدرسة التاريخية المشرقية في القرن الخامس الهجري، أسس معرفته التاريخية على قواعد ومناهج سار بها الفكر التاريخي في زمانه، وعمل على إعطاء بُعد جديد للكتابة، وحفظ مآثر الأمم السابقة، مما يتوافق ونمو الوعي التاريخي في ظل الانفتاح الكبير الذي عرفته الدولة الإسلامية على غيرها من الأمم والشعوب والظواهر الجغرافية والأحداث التاريخية.

- 1- المنهج الحولي

- تعريف اللغوي والإصطلاحي

يؤكد المؤرخون أن الكتابة التاريخية، تستلزم منا استعمال المناهج والمقاربة العلمية الحديثة⁽¹⁾. وللمؤرخ أن يتخذ منهجاً يزن به القيم والأحداث، ويضبط به التصورات والمفاهيم، ويتخذ له حكماً يرجع إليه ويتلقى منه، والبشرية إن لم يكن لها منهج ترجع له، وتزن مفاهيمها ونتائج أبحاثها بميزانه، فإنها ستختل⁽²⁾. هذا ما يفسر ارتباط تطوّر الكتابة التاريخية بتطوّر مناهجها كما ذكرت ولتوضيح هذا الكلام، وُجِب ضبط المصطلح التاريخي لما له من أهمية بالغة.

المنهج لغةً: "هو الطريق الواضح الذي يسلكه الباحث في دراسة موضوع بعينه للوصول إلى جملة الأسباب والنتائج الصحيحة"، ويُقال "أنهج الطريق، أي وضّح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيّناً"⁽³⁾، وهو "الطريق الموصل المؤدي إلى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تُهيمن على سير العقل، وتحديد عملياته بُغية الوصول إلى نتائج صحيحة"⁽⁴⁾،

فالمنهج التاريخي بذلك يعني القواعد والشروط التي يجب مراعاتها عند معالجة أي حدث تاريخي، سواء بالكتابة والتأليف أو الدراسة والتعليم، أو حتى تنظيم المادة العلمية، ويُعنى أيضاً بالغاية والهدف من الدراسة بالأسلوب والمصطلحات، كما يُعنى أيضاً بالقيم والمبادئ التي يجب على الباحث أن يلتزم بها، كما تطلق على طريقة معينة في البحث العلمي، إذ أن كلمة المنهج تُمس المادة التاريخية كما تُمس كلّ الجوانب المتعلقة بالبحث من تنظيم المادة وتبويبها وتتبعها ومواصفات الباحث وخطوات عمله ومعالجة الأحداث التاريخية.

وتعريفه اصطلاحاً: "هو النسقية الإجرائية المنتظمة، التي يسير عليها من يعتمده، ومن وضع يده على المنهج وثوابته المعرفية والإجرائية، فقد امتلك سرّ الفعالية والاعتدال، ومن نكب فقد تاه في غمار الجزئيات اللامنتهية وتبخرت فعاليته الأدائية"⁽⁵⁾.

هذا عن معنى المنهج بصفة عامة، أما الحوليات فهي في اللغة: "حال الحول أي تم وحال الشيء: أتى عليه حول أي سنة، والحول هو السنة بأسرها"، وأما اصطلاحاً: "هو أسلوب اتبعه مجموعة من المؤرخين في كتابة التاريخ في العالم الإسلامي في العصور الوسطى، ويقوم على أساس جمع أحداث سنة بعد الأخرى"⁽⁶⁾، وجاء في القرآن الكريم: قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتْعًا إِلَى الْحوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾، وقال أيضاً ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾⁽⁷⁾.

فإن كان التاريخ مرادفاً بدراسة الماضي الإنساني، ودراسته تبحث عن فعل الانسان في الزمان والمكان، استناداً للوثائق والآثار، فتعيين التوقيت وضبط الزمان للمادة التاريخية، أساس كلمة التاريخ، فالمنهج الحولي لا يُنظّم المادة التاريخية من حيث التوقيت فحسب، بل يدقق في ذلك، حتى بالشهر واليوم، وأجزاء اليوم حسب أهمية الأحداث التاريخية، وهذا ما يبيّن أنه منهج تنظيمي يعني بتنظيم المادة التاريخية فقط دون التأثير في مضمونها.

"والمنهج التاريخي، جعل المادة التاريخية تندرج في نطاق المعرفة المنظمة، والمبوبة والمقننة، والهادفة إلى توخي الحقيقة على أساس حكم ناقد، موضوعي لا يخضع لأي افتراض، فالمنهج التاريخي يهتم بالجانب المضموني، وتوخي الحقيقة، كما يدل أيضاً على الجانب الشكلي التنظيمي للمادة التاريخية"⁽⁸⁾، ومن هنا وُجِبَ المزاوجة بين المنهجين التاريخي الذي يمس المادة ومحتواها من تحليل وتفسير واستنباط، مع المنهج التنظيمي الذي يُعطي معناً وشكلاً تنظيمياً للمادة، إذ يرتبها ويمنحها شكلاً جديداً من أشكال الكتابة التاريخية.

والمنهج الحولي من الأساليب الشائعة في تنظيم مقررات التاريخ، ويقوم على أساس من دراسة أحداث التاريخ، حسب تسلسلها الزمني⁽⁹⁾، فهو التاريخ حسب السنين، يؤرخ للأحداث سنة بعد سنة، فكانت مختلف الحوادث تجمع في كل سنة، وتربط بينها كلمة "وفيمها"، فإذا انتهت حوادث السنة الواحدة، انتقل المؤرخ إلى حوادث السنة التي تليها، فيستخدم جملة "ثم دخلت سنة كذا"، أو "ثم جاء في سنة كذا"⁽¹⁰⁾، فهذه العبارات يشترك في استعمالها كل من يؤرخ بالمنهج الحولي وتوظيفها صار أمراً شائعاً، لمن يتعاطى هذا الأسلوب في الكتابة التاريخية، والمؤرخ يقرّر مدى التفاصيل في وصف الأحداث التاريخية، وقد عُرف بهذا المنهج، بعض مؤرخو التراث العام من رواد التاريخ الإسلامي شرقه وغربه.

فغزارة المادة التاريخية التي تنوعت مجالاتها، استوجبت على المؤرخ الاستعانة بشكل تنظيمي لمادته لتسهيل ترتيبها، وبالتالي تنسيقها واستيعابها، فكان النموذج الحولي الذي كوّن علماً تخصصياً من علم التاريخ على السنين⁽¹¹⁾، كما أن ترتيب المسلمين لطبقات الرجال حسب الأسبقية

في الإسلام، أحد الأسباب التي جعلتهم يرتبون أخبارهم في التاريخ الإسلامي ترتيباً زمنياً⁽¹²⁾، وتميز بهذا المنهج مؤرخو التراث العام، على نظام الحوليات⁽¹³⁾، فباستعمال المنهج التاريخي والتدوين التاريخي، يحاول المؤرخ أن يرسم صورة لماضي الإنسان بقدر المستطاع⁽¹⁴⁾.

يُمثل المنهج الحولي أهمية بالغة في الكتابة التاريخية إذ عُرف مبكراً منذ بدايات الكتابة التاريخية و عُرف باستعماله مؤرخون لهم وزنهم، لكن المنهج يحمل من إيجابيات وسلبيات، ما نذكره منها:

- إيجابيات المنهج الحولي:

- فيه فكرة الاستمرارية في التأريخ مع سهولة الاهتداء إلى تواريخ وقوع الأحداث وذلك بمجرد الاطلاع الأولي على الكتاب أو فقط فهرسه⁽¹⁵⁾.

- إن هذه الطريقة في التنظيم والتنسيق تسهّل استيعاب الأحداث⁽¹⁶⁾.

- "أثرَ الأسلوب الحولي بشكل كبير على المحتويات التاريخية، رغم أنه أسلوب لعرض المادة التاريخية فقط، بحيث يضمن استمرارية الظاهرة وتنسيق المواد المتنوعة، كما سهّل على الدارس الوصول إلى أوثق الأخبار التاريخية، بحيث يعتبر استمراراً لما قبله وتكملةً له، فيهتم بمحض طبيعته بالحقائق المجردة، دون تأويل أو اعتراض نظري أو عملي"⁽¹⁷⁾. ويمكن أن هذا ما يُفسّر غياب عنصر النقد لرواد المنهج الحولي في الأول قبل أن يستوعب من بعدهم تتبع الأحداث ونقدها وعدم الاكتفاء بسردها منظمة لأن لا تنحط كتاباتهم وينحط هذا المنهج.

ومن إيجابيات هذا الأسلوب: أنه يكشف لنا نوعية المواضيع السائدة في تلك العصور الوسطى، فنجد مثلاً، أن كتب التاريخ المؤلفة في العصور الوسطى، تعني بالأحوال السياسية، والدينية، أكثر من أي شيء، بحيث نجد لها قليلة العناية بدراسة المجتمع والنظم، وتسيير الأداة الحكومية، والمرافق العامة والنواحي الاقتصادية⁽¹⁸⁾.

- إضافة إلى أن الكتب الأولى المرتبة حسب السنين، أي الحولية، تمدنا برصيد كبير من المعلومات عن حياة الشعوب، وأحداثها التاريخية، منذ بدء الخليقة إلى السنة التي كُتِب فيها الكتاب، كما أنها تحوي كذلك معلومات شاهد عيان⁽¹⁹⁾، إضافة أن هذه الكتب، تُؤلّف تكملة أو استمرارية لسابقتها فيستطيع الباحث الحصول على تكملة الأحداث بتتبعه للكتب المؤلفة على المنهج الحولي، وهو ما تقتضيه طبيعة المادة التاريخية التي يعالجها المنهج الحولي.

- مآخذ عن المنهج الحولي :

حمل المنهج الحولي إيجابيات استقطبت المؤرخين له، لكنهم اصطدموا بسلبياته، نذكر منها ما يلي:

- أن طريقة الترتيب على السنين كلما حاول الباحث أخذ صورة عن الحدث ومتابعته، أي الأحداث التي تتجاوز عدداً من السنين، يجد الموضوع ممزقاً بين تلك السنين، ومن ثمة يضطر إلى تتبع أحداث الموضوع في كل السنوات التي يذكر فيها تطور أحداثه⁽²⁰⁾، ففي كلِّ حول يذكر المؤرخ ما حدث به فقط، ويقطعه بحدث آخر دون أن يكمل بقية الحدث ويترك تفاصيله مبعثرة بين السنين. كل جزء في وقت حدوثه.

- يذكر تطور الحدث الطويل ممزقاً في جملة أحداث كل سنة⁽²¹⁾، فيصعب على الباحث الإلمام بالحدث الواحد مكتملاً⁽²²⁾، حيث اتضح لبعض المؤرخين صعوبة هذا المنهج، وتعقيداته، خاصة فيما يخص المواضيع الطويلة، والقضايا التاريخية التي تتتابع عدداً من السنين.

- وقد انتقد المؤرخ ابن الأثير (555-630هـ/1160-1232م)، المنهج الحولي بقوله: "رأيتهم يذكرون الحادثة الواحدة في سنين، ويذكرون منها في كل شهر أشياء، فتأتي الحادثة مقطعة، لا يحصل منها على غرض، ولا تفهم إلى بعد إمعان النظر ..."⁽²³⁾. ومع هذا فقد اتبع المنهج الحولي في كتابه، ووقع فيما وقع فيه بعض المؤرخين في نقد الشيء ثم يصبحون في أول من يعنيه النقد.

- ضعف التفسير للحوادث التاريخية⁽²⁴⁾، مما يفقد فهم ملكة النقد والحس التاريخي العلمي.

- الجذور التاريخية للمنهج الحولي

اختلف المؤرخون في أسبقية استعمال المنهج الحولي في الكتابات التاريخية الإسلامية وغير الإسلامية أيضاً، وراح كل طرف في مساره الخاص محاولاً إثبات الحقيقة، ومحاولته الرجوع بجذور المنهج الحولي إلى ما يراه أصح.

وطريقة تدوين الأحداث منظمة سنة بعد سنة، أصيلة في أدب التاريخ العربي الإسلامي، ولعل الطبري، هو أول من هذبها، لإبرازها على شكل حوليات وبذلك نسبت إليه، ويمكن القول أنه سنها لمن بعده⁽²⁵⁾، لكن الأراء تتضارب حول جذور هذا المنهج وأسبقية ظهوره ومن الذي استحدثه؟.

إن الطبري هو أول من وصل كتابه بمنهج حوليا من المسلمين لكنه لم يكن أول من طبق الصورة الحولية على الكتابة التاريخية، فقد استعملها قبله مؤرخون مسلمون مثل: أبو عيسى بن المنجم الذي كتب كتابه "تاريخ سني العالم"، وهو مفقود، لكن من خلال عنوانه يمكن فهم أن حوادثه مرتبة حسب السنين، ومحمد بن يزداد، له كتاب في هذا، وقد أكمله ابنه عبد الله إلى سنة (300هـ/912م) وهو ما يدل على أنه مرتب على السنين، لكنه مفقود، كذلك الهيثم بن عدي (ت203هـ/818م) له كتاب عنوانه "كتاب التاريخ على السنين"، وهو مفقود، ومن عنوانه يتضح أنه مرتب على السنين، جعفر بن محمد الأزهر (ت279هـ/892م)، له كتاب في التاريخ مرتب على السنين⁽²⁶⁾، كذلك عبد الله بن أحمد بن بكر (ت130هـ/748م)، وموسى بن عقبه

(ت141هـ/758م)، والواقدي (ت207هـ/822م)، وعماره بن وسمة المصري (ت289هـ/902م)، لكن هؤلاء لم تصلنا مؤلفاتهم⁽²⁷⁾، فالقول أنها منظّمة على المنهج الحولي يبقى مجرد استنتاجات.

أما خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت240هـ/858م)، بصري الأصل من بيت علم وحديث، لم يسلم من مؤلفاته إلا التاريخ والطبقات؛ فجاء تاريخه مرتباً حسب السنين بالطريقة الحولية، وكان مثلاً احتذاه الطبري وأخذ عنه الكثير⁽²⁸⁾.

بدأ خليفة كتابه بخطبة موجزة عن غاية التاريخ ومتى بدأ، وبداية وضع المسلمين لتاريخهم الخاص، وقد كان مصدراً لمن بعده من المؤرخين المسلمين، أَرخ لمولد النبي ﷺ، ثم بدأ في ذكر حوادث السنة الأولى، وصولاً إلى سنة 232هـ/846م، مهتماً بالغزوات ومن توفي في هذه السنوات، فكان مصدراً لكتاب التراجم، لكنه لم يفصل ويدقق، والمنهج الحولي لم يكن قد سار في دور النضج بعد، والذي أتت ثماره مع الطبري⁽²⁹⁾.

فقد حمل تاريخ ابن خياط، نصوص غير متوفرة عند غيره، كقوائم عمال وولاة وقضاة، وأمراء الحج، وأصحاب بيوت المال، والشرطة، ومعلومات أخرى مهمة، وبالتالي فهو مصدر مهم لنواحي أخرى غير التاريخ، كالنظم إضافة على احتوائه معلومات عن شمال أفريقيا، ومعلومات أخرى مهمة، يصعب إيجادها عند غيره⁽³⁰⁾. وهذه من إيجابيات المنهج الحولي إذ أنه يعطيك معلومات متنوعة ووافرة، لكن مع هذا فإنه وُجد من الباحثين من ينفي أسبقية ظهور المنهج الحولي عند المؤرخين المسلمين خاصة منهم المستشرقين، و يذهب كل واحد إلى منبع، كما هناك من يخالفهم الرأي، فلنتتبع جذور المنهج الحولي بين أراء الباحثين؟

يذهب بعض الباحثين بجذور المنهج الحولي في الكتابات الإسلامية، إلى أبعد من المؤرخين الذين ذكرناهم، ويرووا أن العرب ليسو من اخترع المنهج الحولي، وقد انتقل إليهم عن طريق اتصالهم بأول العلم من السريان المسيحيين، ثم يرجعهم إلى مصادر إغريقية، وفكرة المنهج الحولي انتقلت إليهم بمجرد الإطلاع السطحي على تاريخ مكتوب على السنين، أو من مناقشة عرضية بين مؤرخ نصراني وآخر مسلم، خاصة أنهم جمعهم روابط اجتماعية وثيقة، ومن مؤيدي هذا الرأي المستشرق الألماني فرانز روزنثال-Fraz Rosenthal⁽³¹⁾.

يذكر روزنثال فضل الطبري في أولوية وصول كتابه الممنهج حولياً، لكن ينفي أن يكون أول من استخدمها، ومرجع شكه ناجم عن حجم كتاب الطبري، ويورد مجموعة ممن سبق الطبري من المسلمين، لكنها كتب ضائعة أمثال أبي عيسى منجم "تاريخ سني العالم"، والهيثم بن عدي "التاريخ على السنين"، وآخرين، ورغم أن المنهج الحولي ظهر في العراق، إلا أن روزنثال ينفي أصلها الإسلامي، ويورد مجموعة احتمالات عن اقتباس العرب لهذه الصورة الحولية، من الكتب الأجنبية ويؤكد فضل السريان والإغريق على المسلمين في هذه الفكرة، ويبرّر ذلك باحتكاك العرب بالأجانب،

خاصة في إسبانيا وسوريا، كما يورد مجموعة كتب إغريقية يقول أن العرب اقتبسوا منها، دون تأكده من حملها الصورة الحولية، وكان يذكر كتباً وصلت للمسلمين لكنها متأخرة عن زمن ظهور الصورة الحولية لديهم⁽³²⁾، ويبقى كلامه مجرد افتراضات فلا دليل له ملموس ولا إثبات منطقي.

فهو مضطرب في رأيه يثبت تارة وينفيه تارة أخرى، بإدعائه أنه لا يوجد كتاب معين ألهم المسلمين هذه الطريقة، ويذكر أن الفضل يعود لاتصالهم بالنصارى المتعلمين في سوريا خاصة⁽³³⁾، ولا نستغرب منه هذا الموقف رغم عدم امتلاكه لدليل ملموس ولا تفسير منطقي فهذا الموقف يدخل في مرحلة من مراحل الكتابة التاريخية التي تكلمت عنها في المدخل وهي تضليل المستشرقين لحقائق تتعلق بالتاريخ الاسلامي وكتابته.

وجاء في كتاب علي حسن بكر رأي المؤرخين مستشرقين مثل: أوليري - O'Leary - في أن العرب تأثروا في هذه الطريقة بالسريان المسيحيين أولاً ثم رجعوا إلى مصادر إغريقية.

أما المستشرق مارغوليث -Margoloth-، ينفي التأثير الإغريقي ويورد احتمال إفادتهم من المؤرخين الفرس، أما المؤرخ بكل -Buchele- يذكر أن ذلك العمل أي النموذج الحولي، لم يحدث في أوروبا قبل سنة 1597م⁽³⁴⁾. فهو بهذا ينفي جذوره الإغريقية والأوربية بالعامه.

والأستاذ أحمد الترحيني بعد تتبعه للدلائل عن هذا الموضوع يقول: "وتبقى هذه الدلائل غير مؤكدة، فلا يوجد دليل واضح ولا تسريح ظاهر"⁽³⁵⁾.

يُعاب على المؤرخين المسلمين الأوائل مثال الطبري، عدم اهتمامهم بالتاريخ غير الإسلامي، وذلك لعدم توفر المادة لديهم لإعطاء معلومات أوسع عن الشعوب غير الإسلامية⁽³⁶⁾، فكيف يأخذون الشكل الحولي عن المصادر الأجنبية، دون أخذ هذه المعلومات التاريخية، التي تتوفر في الشكل الحولي، ففي القسم الإسلامي استعملوا فيه النموذج الحولي، وفي القسم غير الإسلامي لم يفعلوا ذلك، وهذا دليل على عدم توفر هذا المنهج في هذه الكتب التي سبقت المسلمين.

وتنفي السيدة إسماعيل كاشف وبعض الباحثين العرب، أن يكون العرب قد أخذوا من الإغريق هذه الطريقة، ويمكن أنهم تأثروا بكتب التاريخ الفارسية، لكثرة ما نقل من كتب الفرس إلى العربية، وبالتالي مرجع الشك إلى حركة الترجمة التي كانت من كتب الفرس إلى العربية، فحركة النقل التي كانت ظاهرة منتشرة جداً في العصور الوسطى، حيث ينقل المؤرخون من مؤلفات سبقتهم أو معاصرة لهم، حتى كتب كاملة دون حرج، وأحياناً يذكرون المصدر المنقول عنه وأحياناً لا يفعلون⁽³⁷⁾. وهذا ما سيلاحظ عند دراسة بعض المصادر الاسلامية.

وقد عهّد المسلمون بالترجمة منذ القرن الأول الهجري، السابع ميلادي، حيث بدأت التراجم والتعليقات تتوالى باللغة العربية، ونشطت حركة الترجمة مع القرن (3هـ/9م)، فكان عصر الترجمة

الذهبي من الإغريقية إلى السريانية، ومنها إلى العربية، فازدهر بيت الحكمة ببغداد، الذي أنشأه الحاكم المأمون الرشيد، واستجلب لهذا كتب من الروم فكان يُؤتى يومياً بكتب قديمة من بلاد اليونان وفارس، والهند ...، ووُجد مترجمون من اللغات الأجنبية إلى العربية، ومن الأجنبية إلى الأجنبية كما وُجد ناسخون، وكان بيت الحكمة جهازاً كاملاً⁽³⁸⁾، وهو ما استفاد منه الطبري، حيث اتصل بالتاريخ الفارسي واليوناني والروماني، لكنه لم يكن سبّاقاً للتأريخ على المنهج الحولي كما ذكرنا⁽³⁹⁾.

ولكن رغم هذا لا يوجد دليل قاطع من أخذ المسلمين لهذا المنهج من غيرهم⁽⁴⁰⁾، مع أنه كان في القرون الهجرية الأولى تمازج ولقاء بين العرب والفرس⁽⁴¹⁾، "وأخذوا التاريخ عن الفرس دون الأمم الأخرى، التي نقلوا عنها العلوم المعروفة كالفلسفة، والطب والنجوم، والموسيقى، والهندسة"⁽⁴²⁾، إلا التاريخ وربما يرجع ذلك لكون الفرس من المسلمين، والتاريخ من العلوم المتفرعة عنه والقريبة للشريعة الإسلامية، فكان هناك تحفّظ في نقلها عن الأمم الأخرى.

وهناك من يذهب بأنّ المسلمين هم من استحدث المنهج الحولي، وأنّ الكتابات التاريخية الإسلامية، لم تتأثر بشكل من أشكال الكتابات الأجنبية، سواء فيما يخص المنهج أو ترتيب المادة التاريخية⁽⁴³⁾، وأن ضبط الأخبار بالسنين والشهور والأيام، ضابط انفرد به العرب عن نظائهم من اليونان والرومان، وأوروبا العصور الوسطى، كما يُظهر المؤرخ الإنجليزي بكل -Bucheley⁽⁴⁴⁾، وذلك منذ إدخال التوقيت الهجري، وأنهم توصلوا بصورة مستقلة إلى الاستنتاج، أن صورة التاريخ على السنين هي الوسيلة الملائمة للغرض التاريخي، وأنّ المسلمين هم بُناة المنهج العلمي لمباحث التاريخ، وهم زُواده الأوائل، حيث توضّحت لهم فكرة الزمان والمكان، فصنّفوا العصور، وعنوا بتوقيت الواقعة التاريخية بالأيام والشهور والسنين، وهو ما لم تعرفه أوروبا قبل القرن السادس عشر للميلاد⁽⁴⁵⁾، فعرفوه في السُور القرآنية الموحية له والمتضمنة لمعنى الحول.

بل وتذهب الدلائل لمعرفة العرب معنى التنظيم الحولي حتى قبل الإسلام، حيث جاءت كلمة الحول أو الحولية عند العرب قبل الإسلام، وذلك أن الشاعر زهير بن أبي سلمى، يُسمي "كنز قصائد" "الحوليات" وذكر علي حسن بكر: "إن صحّت الروايات، فإن هذا الشاعر، كان يروي ويُنتج، ويعاود، ويذهب ويعيد فيه النظر حتى يُظهره"، مع العلم أن الطبري وغيره عرفوا المعنى الدلالي لكلمة حول، بأنه السنة بأسرها وما مرت عليه⁽⁴⁶⁾.

مجمل القول أن المنهج الحولي فيما بدا لي من أقوال المؤرخين والباحثين هو إبداع إسلامي، فلم يأخذ المسلمون المنهج الحولي عن الإغريق كما ذكر بعض المستشرقين، ذلك أنّهم لم يأخذوا المعلومة التاريخية المتأثت معه، كما سبق وذكرت، فلو أخذوا الصورة الحولية لأخذوها بمعلوماتها ولوجاء القسم غير الإسلامي في كتاباتهم ممنهجاً حولياً، إذ أن مؤرخي ذلك العصر ينقلون المعلومة

كما هي دون حرج، فما المانع من فعلهم ذلك، بل إنَّ المستشرق بكل -Buchele صرَّح بكل وضوح أن أوروبا لم تعرف المنهج الحولي قبل سنة 1597م.

فهل اقتبس العرب عن الفرس هذا ما لم تثبته المصادر والدراسات التي بين أيدي الباحثين لذلك أميل بأن المنهج الحولي منهج إسلامي يتناسب والعقلية العربية في الرواية ويتطابق والعقلية الإسلامية في سرد الأحداث وضبطها، فلا يمكن إثبات أو نفي أسبقية المسلمين للمنهج الحولي في غياب الدلائل الملموسة والبرهان المنطقي، لكن ما توضح في هذا البحث أنَّ العرب لم يأخذوا المنهج الحولي عن الغرب كما يسعى البعض من المستشرقين لإثباته وفي مقدمتهم روزنثال، كما تعوزنا الدلائل للرجوع بالمنهج الحولي إلى جذوره الأولى، وصفوة القول حتى لو أخذوه عن الفرس سيبقى إسلامي الأصل.

2- أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه:

- التعريف بالمؤلف:

أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو علي الخزان الملقب بمسكويه، توفي مسناً سنة (1030/421م) يقال إنه كان مجوسياً وأسلم، ومعنى كنيته مسكويه هو رائحة المسك، وهو اسم أعجمي⁽⁴⁷⁾، أصل الكاتب من منطقة الرِّي بخرسان، اهتم بالفلسفة والمنطق وعلم الكيمياء، ثم أولع بالأخبار والأدب⁽⁴⁸⁾، كَوَّن ثقافته بدراسته أولاً، ثم بمعاشرته للوزراء ومخاطبته لهم، وقربه من دواليب السلطة، ما أكسبه خبرة، وجعله رجلاً مجرباً⁽⁴⁹⁾.

اشتغل أميناً لمكتبة السلطان ركن الدولة الفضل ابن العميد البويهى، لذا لقب بالخازن، ثم دخل في خدمة عضد الدولة بويهى، وكان يُتَقِنُ الهلوية والعربية والفارسية، ولم يكن كاتباً ومؤرخاً فقط، بل فيلسوفاً وطبيباً، خبيراً بأحوال الحرب والسياسة⁽⁵⁰⁾، وأخذنا عن مسكويه ابن حيان يذكره في الإمتاع والمؤانسة في طائفة متكلمي زمانه، وقال عنه: "أما مسكويه ففقيه بين الأغنياء، غني بين الأنبياء، لأنه شاذُّ"، "تجرَّع كأس الندامة بعدم أخذه عن العامري أبي الحسن، الذي قطن الري خمس سنوات، درس وأملى، وصنَّف وروى، وما أخذ عنه مسكويه كلمة واحدة"⁽⁵¹⁾. فأخذته الوظائف والسعي وراء المناصب وانشغل عن طلب العلم حتى أنه كان بجانبه ولم يتوجه له، عكس الطبري الذي تعقَّف عن ذلك وافنى حياته للعلم منذ صغره.

يرى مسكويه أحقية طبقة الكتاب التي ينتمي إليها بالوزارة، لما تملكه من مؤهلات، من أسلوب تدوين للأوراق ومعرفة تفاصيل جغرافية وإحصائية المُتاح لها في التنظيم المالي⁽⁵²⁾، ففي هذا المجال عَرَفَ مسكويه أسراراً، انعكست على نظريته العميقة للتاريخ⁽⁵³⁾. ترك مسكويه عدة مؤلفات تعبر عن ثقافته، ومعارفه المتعددة، ومنها:

- آداب الدنيا والدين: فيه شيء من أصول المعرفة وأحاديث العلم والحكمة وشيء من الشريعة.
- أنس الفريد: يتضمن أخبار، وأشعار، وأمثال.
- خواطر: كتاب في النفس، وأنها جوهر من جهة وعرض من جهة أخرى.
- الرسالة المسعدة: دراسة في مسألة السعادة.
- فوز النجاة: كتاب في الأخلاق والنفس.
- السير: ما ييسر به الرجل نفسه في الدنيا.
- كتاب الجامع ويرجح أن يكون هذا الكتاب في الطب؛ لأن للرازي كتابًا في الطب يحمل الموضوع نفسه والعنوان نفسه
- كتاب تفصيل النشاطين وتحصيل السعادتين: في الأخلاق ومعرفة النفس.
- كتاب: السياسة للملك.
- المستوفي في الشعر.
- الفوز الأكبر.
- الفوز الأصغر: في أصول الديانات.
- جاوزان فرد: كتاب في النفس.
- أحوال الحكماء وصفات الأنبياء السلف.
- المختصر في صناعة العدد في الرياضيات.
- فقر أهل الكتاب.
- رسالة في دفع الغم من الموت: في عدم خوف النفس من الموت.
- وكتب أخرى في الطبخ وفروعه وبكل غريب حسن، وفيها منافع طبية مثل كتاب الأشربة؛ يتعلق بالشرب ونصائح طبية.
- كتاب في تركيب الباجات من الأطعمة.
- وكتب في الطب مثل: -كتاب الأدوية المفردة، و-مختصر النبض: كتبه لعضد الدولة البويهية.

كما له كتب في الشعر: - رسائل في الشعر: هو مراسلة بينه وبين بديع الزمان الهمذاني، -ورسالة اعتذار للهمذاني⁽⁵⁴⁾، فتنوعت ثقافته من خلال كتبه، من الفلسفة والشعر والدين والطبخ والطب، والكيمياء والتاريخ، فهو رجل موسوعي مثقف.

- التعريف بالمؤلف: تجارب الأمم وتعاقب الهمم

كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم، كتاب مطبوع، طبع بالقاهرة سنة 1915-1916م، في ثلاث مجلدات، ترجمت إلى الإنجليزية في ثلاث أجزاء أيضاً مارغوليوث وأميدروز Margoliouth and Amedroz، بعنوان: Caliphate The Eclips of The Abbasid، نشر بلندن سنة: 1920-1921م⁽⁵⁵⁾.

هو من أئمن وأجود الكتب في التاريخ الإسلامي، وصل به صاحبه حتى سنة (372هـ/981م)، يمثل حجة ذلك العصر، لما يحمله من أحداث وأخبار خاصة عن البويهيين، والحمدانيين، في بغداد والموصل، وقد وضع له الوزير أبو شجاع محمد بن الحسن بن عبد الملك بن إبراهيم الملقب بـ ظهير الدين التروذراوي الأصل، ذيلاً ينتهي سنة (389هـ/998م)⁽⁵⁶⁾.

فمسكويه يبدأ كتابه من الخليقة وتاريخ الأمم القديمة، ليعرج على صدر الاسلام، ثم الدولة الأموية والعباسية، مع التركيز على العراق⁽⁵⁷⁾، اعتمد في الكثير من معلوماته على الطبري، وسائر طريقته في تنظيم المادة حسب الحوليات، لكنه انحنى منحى خاص به، إذ نجد الكثير من الحكم والعبر في تاريخه، التي يشير إليها المؤرخ، فكان مسكويه شغوفاً بالفضائل، شديد البحث عن خفايا سياسية، ولأجل ذلك يجمع مواده من الأصول بمعرفة الملوك والوزراء⁽⁵⁸⁾.

نجد مسكويه يحثُّ على ضرورة اتّعاظ الإنسان بما سبقه والاستفادة من تجارب من سبقه في الحياة الفردية أو الجماعية، ويتضح ذلك من عنوان كتابه "تجارب الأمم وتعاقب الهمم"، ومن قوله الصريح في مقدمة كتابه بأن أمور الدنيا متشابهة، وعلى الإنسان أن يقارن بين الحاضر والماضي، ويهتدي بتجارب سبقتة، ويكسب خبرة تقيه من الوقوع في المشاكل في قوله: "ورأيت هذا الضَّرب من الأحداث، إذا عُرِف له مثال مما تقدّم وتجربة لمن سلف فاتَّخَذَ إماماً يقتدي به حذر مما ابتُلِيَ به قوم... فإن أمور الدنيا متشابهة، وصار جميع ما يحفظه الإنسان من الضرب، كأنه تجارب له..."⁽⁵⁹⁾، وحاول مسكويه تطبيق ذلك في كتابه، بحيث أتى بمنهج تحليلي فلسفي متخذاً التاريخ درساً، وماضي الشعوب عبرةً وموعظةً، غير مبالي بالأمور الخالية من الدلالات، فخطى أول خطوة في فلسفة التاريخ.

كان كثيراً ما يُذكر الخطط والحيل فيُعنون بـ "ذكر حيلة كذا..."، مثل حيلة لعبد الله بن حزم أو لزياد بن معاوية أو المهلب⁽⁶⁰⁾، فمع مسكويه نلتمس تطوراً في الوعي التاريخي مقارنة بالطبري ومن معه، لكنه يعاب عليهم التركيز على الأمور السياسية أكثر من الجوانب الأخرى المهمة هي كذلك.

اتخذ أحداث التاريخ وتجارب الأمم أمثلة ومواعظ، ويعبر بذلك عن خبرة بشؤون السياسة، وعن إدراك شامل للتاريخ، لذلك نجده لا يهتم بتاريخ الأنبياء والتاريخ الديني للدولة الإسلامية ولا ببدء الخلق⁽⁶¹⁾، ويقول مسكويه في هذا: "لم نتعرض لذكر معجزات الأنبياء صلوات الله عنهم، وما تم لهم من السياسات بها، لأن أهل زماننا لا يستفيدون منها تجربة في ما يستقلونه من أمورهم، اللهم إلا ما كان" ⁽⁶²⁾، وما يذكره عنهم يكون إلا عرضاً موجزاً عن الجانب السياسي، أو ما كان تدبيراً بشرياً بداية بتاريخ الفرس، ثم ملاحظات عرضية عن بابل والإغريق والنصارى والروم، والعرب قبل الإسلام، واتباع المنهج الحولي في كتابه بعد السنين الأولى من التاريخ الإسلامي، واعتمد اعتماداً كبيراً على الطبري، خاصة في الحوادث التي لم يدركها، لكنه حذف سلسلة الإسناد واختصر الرواية⁽⁶³⁾، وهذا هو الإبداع الذي بدأه مسكويه وتبعه عليه ابن الأثير ومن كان على شاكلته من إسقاط السند ما دام موثقاً عند الطبري.

فاختصر ونقح الروايات، واستبعد الروايات الضعيفة عنده، كما استغنى عن الإسناد، فجاء كتابه مختصراً⁽⁶⁴⁾، بحيث نجده يركز على الأحداث، التي يراها مهمة بدايةً من العنوان، فمثلاً يكتب: "أيام معاوية والأحداث التي يليق ذكرها"، هذا يعني أنه لا يذكر كل الأحداث، كما نجده يذكر الكثير من الآراء حول أحداث أو حدث واحد، ويبدى رأيه الخاص أيضاً، مثل ما ورد في الصفحات 23، 58، 74 من الجزء الثاني من الكتاب⁽⁶⁵⁾، فجاء كتابه هادفاً، وعرضه متماسكاً، ومادته التاريخية أزلت الستار عن الكثير من الحقائق، وغدت أساساً للكتابة التاريخية للكثير ممن جاء بعده.

أما وصفه للأحداث التي تناولها الطبري، وصفاً أطول مفتشاً عن الأسباب، وعدم تردده في إيراد الحكم دون تحيز في المجلد⁽⁶⁶⁾، عكس الطبري الذي يترك للقارئ الحكم، ورغم اعتماده على تاريخ الطبري، لكنه يصوغ كتابه حسب منهجه الخاص السابق ذكره، وقد سمع تاريخ الطبري، عن تلميذه أبو بكر أحمد كامل مباشرة، فهو تلميذ غير مباشر للطبري، وما لم يجده عند الطبري بحث عنه عند غيره⁽⁶⁷⁾.

لكنه كان مضطرباً في ذكر السنوات، مثل تحدثه عن سنة تسع وثمانين، وعن أهم الأحداث والحيل التي جرت لسياسيها، نجده يواصل في حديثه دون عنونة دخول السنة الموالية، بل يذكرها في السياق، فنجد مراراً يعنون بدخول السنة ومراراً نجد مجرد إشارة لدخول السنة الأخرى، تحت عنوان حادثة ما، فيذكر عنوان الحادثة وخلال كلامه عنها يشير لسنة وقوعها، مثل ما فعل مع مقتل مصعب بن الزبير، يذكره تحت عنوان مقتل مصعب بن الزبير وابنه عيسى بن مصعب، ويستترسل في الحديث ولا يشير إلى السنة إلا في آخر حديثه، فلم يأت كتابه منظماً لتنظيم الحوليات السنوية، يذكر كل سنة وما حدث فيها، بل ركز على الأحداث التي انتقاها، ثم السنة التي وقعت فيها⁽⁶⁸⁾، وهذا طبيعي لمنهجه الذي يبرره بتركيزه على الحكمة والموعظة، أكثر من أي شيء،

مع ذلك فمنهجه منهج الحوليات لأنه يتتبع الأخبار تتبع السنين، لا يُقدّم سنة على أخرى وإنما قد يُهمّل ذكر السنة في البداية فيذكرها وسط الكلام، وقد لا يذكرها إطلاقاً، لكن في التسلسل الحولي هي محلّها من الحول.

ومن مصادر مسكويه، التي استقى منها مادته إضافة إلى الطبري، أخذ عن ثابت بن سنان⁽⁶⁹⁾، الذي بدأ تاريخه من سنة 295 إلى 340 هـ⁽⁷⁰⁾، وحين وصل مسكويه إلى عصره، وهو أهمّ جزء في كتابه، تحصّل على معلوماته من وزير معز الدولة، أبو محمد الحسن المهلي، ومن وزير ركن الدولة أبو الفضل أبي العميد، إضافة لاطّاعه الشخصي على وثائق تخصّ الدولة البويهية بصفته أمين مكتب الوزير ابن العميد والتحاقه بخدمة عضد الدولة، مما أمكنه هذا المنصب من الاحتكاك بالمصادر الأصلية إضافة لمعرفته بمنهج الإدارة والحروب في عصره واختلاطه بموظفين كانوا في خدمة الوزراء، والقريبين من الأحداث، حيث تذاق عدة أسرار مما مكّنته من وصف الأحداث بدقة⁽⁷¹⁾، وما جعل أحكامه موضوعية صادقة، خاصة أنه كان يُظهر محاسن عضد الدولة، كما يُظهر مساوئه ومساوئ سيف الدولة، وشجاعة هؤلاء وهزائمهم⁽⁷²⁾، كما يُدوّن الفضائح التي تُعتبر مفسدة للأخلاق، وهو الحاجة إلى تعليم رجال الدولة، إضافة لإدخاله، روايات لمناظر مفزعة، ترسخ في الأذهان، عن بعض الشخصيات⁽⁷³⁾، مثل ما فعل عند وصفه لقتل إبراهيم بن مُلجم، فيقول: "...ثم قدمه، فضرب عنقه ثم أخذه للناس فأدرجوه في بواري، ثم أحرقوه بالنار"، وعند وصفه ليد المختار التي قطعت وسمرت بمسمار حديد إلى جانب المسجد، وعند قتل زيد بن علي، وكيف حزوا رأسه ودفنوه في حفرة وأجروا عليه الماء وأمثلة أخرى عديدة⁽⁷⁴⁾.

3- الخاتمة

أسهب مسكويه في شرح الحقبة التي عاصرها، ووصف النزاعات الاستقلالية والحروب، والدول المجاورة، فضلاً عن كونه تاريخ للدولة البويهية، ويُعتبر من المصادر الأصلية لهذه الفترة الحاسمة من التاريخ الإسلامي، لاسيما فيما يتعلق بالنظم الإدارية، والمالية والعسكرية، وبذلك يعتبر كتاب تجارب الأمم، وثيقة حية موثوقة لتلك الحقبة التاريخية وهي فترة مهمة، إذ تعتبر عصر تفكك، وتعدد مراكز الحكم، بعدما كانت الدولة العباسية، مركزاً للدولة الإسلامية، وتعددت مراكز العلم، ونبغ العلماء المسلمين، وتنافسهم فيما بينهم، واتّصال مسكويه بهم، وهو ما يفسر خروجه بكتابه تجارب الأمم، والمنهج الناضج الذي اتبعه فيه.

(¹) مجاود محمد: الببيلوغرافيا وكتابة التاريخ، حولية المؤرخ، العدد2، ط2، الجزائر، 2008، ص380.

(²) جمال عبد الهادي: أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، (منهج كتابة التاريخ الإسلامي لماذا وكيف)، دار الصديقية للنشر والتوزيع، ط1، د. ب. ن، 1989، ص228.

- (³) حسن نحال: منهج البحث التاريخي، مطبعة نانسي، دمياط، مصر، 2004، ص 15. وانظر أيضاً خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار جسر للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012، ص 26.
- (⁴) عبد الله طه عبد الله السلماني: منهج البحث التاريخي، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، الأردن، 2010، ص 13.
- (⁵) غي توليه، جان تولار: مهنة المؤرخ، نع، عادل العوا، عويدات للنشر والطباعة، ط1، بيروت، 2001، ص 57-58.
- (⁶) علي حسن بكر: الطبري ومنهجه في التاريخ، دار غريب، القاهرة، 2004، ص 87-89.
- (⁷) سورة البقرة: الآيات 233 و 240.
- (⁸) سعيدوني ناصر الدين: أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2000، ص 11.
- (⁹) العلاي صالح: كيف نفهم التاريخ، منشورات الأنيس للطباعة والنشر والإعلام والتوزيع، ط1، الجزائر، 2004، ص 6.
- (¹⁰) السيد عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون العرب، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص 82.
- (¹¹) محمد أحمد ترحيني: المؤرخون والتاريخ عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ط 1، ص 133.
- (¹²) مارغوليث: دراسات عن المؤرخين العرب، تر: حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2001، ص 52.
- (¹³) بشار قويدر: بغداد مدينة السلام، مطبعة دحلب، ط1، الجزائر، 1993، ص 97.
- (¹⁴) لويس جوتشلك: كيف نفهم التاريخ (مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي) تر، عائدة سليمان، وعارف أحمد مصطفى، وأبو حاكم، دار الكتاب العربي، مؤسسو فرنكلس للطباعة والنشر، بيروت، 1966، ص 63.
- (¹⁵) علي حسن بكر: المرجع السابق، ص 376.
- (¹⁶) محمد أحمد ترحيني: المرجع السابق، ص 133.
- (¹⁷) فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين، تر: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، د.ب.ن، ط2، 1983، ص 101، 107.
- (¹⁸) كاشف السيدة إسماعيل: مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه، دار الرائد العربي، بيروت، 1403هـ/1983م، ص 69.
- (¹⁹) عبد العليم خضر عبد الرحمن: المسلمون وكتابة التاريخ، (دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ)، المعهد العاملي للفكر الإسلامي، ط2، د.ب.ن، 1995، ص 204، 205.
- (²⁰) بشار قويدر: المرجع السابق، ص 98. وانظر أيضاً: بشار قويدر، مناهج التاريخ الإسلامي ومدارسه، دار الوحي، ط1، الجزائر، 1993، ص 29.
- (²¹) سيد عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون، ص 83. وانظر أيضاً: عبد العزيز سالم: مناهج البحث، ص 83.
- (²²) حسن عاصي: المرجع السابق، ص 110. وانظر أيضاً محمود اسماعيل عبد الزراق: الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، المغرب، 1985، ص 7.
- (²³) ابن الأثير الجزري عز الدين أبو الحسن علي بزاوي الكرم محمد، بن محمد بن كبد الكريم بن الواحد الشيباني: الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص 7.
- (²⁴) حسن شمساني: عز الدين ابن الأثير الجزري، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 70.
- (²⁵) أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ابن قنفذ القسنطيني: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تق وتحرر، محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968، م م، ص 7.
- (²⁶) السيد عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون، ص 87-88.
- (²⁷) علي حسن بكر: المرجع السابق، ص 131-132.
- (²⁸) حسن عاصي: المرجع السابق، ص 33-32.
- (²⁹) علي حسن بكر: المرجع السابق، ص 135-136.
- (³⁰) حسن عاصي: المرجع السابق، ص 33.

- (³¹) السيد عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون، ص ص 88-89.
- (³²) روزنثال: المرجع السابق، ص ص 102-115 .
- (³³) علي حسن بكر: المرجع السابق، ص ص 93-94.
- (³⁴) علي حسن بكر: المرجع السابق، ص ص 94-95. وانظر أيضاً: هرنشو: المرجع السابق، ص 45.
- (³⁵) محمد أحمد ترحيني: المرجع السابق، ص 139.
- (³⁶) بشار قويدر: بغداد، ص 103.
- (³⁷) السيدة إسماعيل كاشف: المرجع السابق، ص ص 65-66.
- (³⁸) محمد عبد الرحمن مرجبا: الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، منشورات عويدات، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، بيروت، الجزائر، 1988، ص ص 214، 218.
- (³⁹) علي حسن بكر: المرجع السابق، ص 130.
- (⁴⁰) بشار قويدر: بغداد، ص 100.
- (⁴¹) مصطفى شاكر: المرجع السابق، ج 2، ص 363.
- (⁴²) جرجي زيدان: المرجع السابق، ج 2، ص 363.
- (⁴³) بشار قويدر: بغداد، ص 100.
- (⁴⁴) هرنشو: علم التاريخ، تر عبد الحميد العبادي، الفصل الرابع (إلمامة بالتاريخ والتأريخ) من تأليف المترجم، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1982، ص 45.
- (⁴⁵) عبد الحلیم خضر: المرجع السابق، ص 206.
- (⁴⁶) علي حسن بكر: المرجع السابق، ص ص 87-88.
- (⁴⁷) محمود مصطفى: إعجام الأعلام، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص 51.
- (⁴⁸) بشار قويدر: مناهج، ص 55.
- (⁴⁹) أحمد أمين: المرجع السابق، م 1، ج 2، ص 207.
- (⁵⁰) السيدة إسماعيل كاشف: المرجع السابق، ص 46.
- (⁵¹) مسكويه أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي حسن، ج 3، منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج 1، م م، ص 19. وانظر أيضاً: الحموي: المصدر السابق، ص 126.
- (⁵²) مارغوليوث: المرجع السابق، ص 126.
- (⁵³) عبد الرحمن عبد الله الشيخ: المرجع السابق، ص 216.
- (⁵⁴) مسكويه: المصدر السابق، م م، ص ص 43، 47. وانظر أيضاً: الحموي: المصدر السابق، ج 5، ص ص 10، 11.
- (⁵⁵) يسري عبد الغني عبد الله: معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر هجري، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1991، ص 166.
- (⁵⁶) بشار قويدر: بغداد، ص 105.
- (⁵⁷) أنور خالدي: منهج الكتابة التاريخية في القرن السابع هجري العاشر ميلادي، ابن الأثير نموذجاً، مجلة المنارة، المجلد 15، العدد الأول، 2009، ص 144. وانظر أيضاً: ابن العباس شمس الدين بن أحمد بن أبي بكر خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، حسان عباس، ج 14، دار صادر، بيروت، 1968، ج 5، ص 137.
- (⁵⁸) فاطمة قدورة: المرجع السابق، ص 58.
- (⁵⁹) مسكويه: المصدر السابق، ج 1، ص 59، وم م، ص 48.
- (⁶⁰) نفسه: ج 2، ص 5، 6.
- (⁶¹) عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون، ص ص 101، 102.

-
- (⁶²) مسكويه: المصدر السابق، ج 1، ص 60.
- (⁶³) عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون، ص 101 102.
- (⁶⁴) بشار قويدر: مناهج، ص 55.
- (⁶⁵) مسكويه: المصدر السابق، ج 2، ص 22، 74، 58، 23.
- (⁶⁶) مارغوليوث: المرجع السابق، ص 123.
- (⁶⁷) مسكويه: المصدر السابق، م م، ص 51 52.
- (⁶⁸) نفسه، ص 158، 264.
- (⁶⁹) مارغوليوث: المرجع السابق، ص 123.
- (⁷⁰) مسكويه: المصدر السابق، م م، ص 51 52.
- (⁷¹) مارغوليوث: المرجع السابق، ص 123، 127.
- (⁷²) سيدة إسماعيل كاشف: المرجع السابق، ص 47.
- (⁷³) مارغوليوث: المرجع السابق، ص 125.
- (⁷⁴) مسكويه: ج 1، ص 367 368، ج 2، ص 444 445، 147.